وبادر بزاد سفره فقدّمه واخذ لنفسه فان صاحب الصور قد التقمه جعلنا الله واياكم
ممن اعدّ للقائه عدّته وانفق في طاعته جدّته واخذ للموت قبل حلوله اهبته ان احسن ما انتسق
نظامه واولى ما اتبع حلاله واجتنب حرامه كلام من خير الكلام كلامه وتقرأ ولله غيب
السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير

خطبة اخرى في الزهد في الدنيا وصفة الجنة

الحمد لله حاجب فطن العقول عن تكييفه وباهر اهل التحصيل بعجائب تاليفه ومطمع الغافلين
في رحمته لسعة معروفه وموجل قلوب العارفين من نقمته لشدة تخويفه احمده ومتى اقوم بحمده
اذ كان حمده على الرفد من رفده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
املأ بها اقطار السموات والارض واعدّها جنة لنازلات يوم العرض واشهد ان محمدا عبده
الناطق بوحيه ورسوله الصادق في امره ونهيه ارسله عند ظهور الفتن ودثور السنن
والناس بين عاكف على عبادة وثن او منطو لاخيه على حزازات واحن او كاهن تجري مع الشيطان
في قرن فانقذهم الله بنبيه من المحن وطهرهم من الدنس والدرن صلى الله عليه وعلى آله اهل الفضل
والمنن ايها الناس من نظر الى الدنيا بحقيقة عينها او مضّ له صدق عواقبها من غمامها
منها ومن رغب في اعزاز نفسه وزينها اعتقها بالاجتهاد من رق دنياها وانما زهد في دنياكم الزاهدون
لرغبتهم فيما هم فيه غدا خالدون اختبروها فكانوا على حذر منها واستصغروها فاكبروا نفوسهم
عنها شمروا للسباق فاحرزوا قصباته وادركوا بمكارم الاخلاق ابعد غاياته فهم في رياض الامان
يرتعون ومن حياض المصافاة يكرعون قد قطعوا مفاوز الدنيا والآخرة واقتطعوا رتب

المعالي الباهرة فوجوههم من النعيم نضرة وابدانهم على الدهر المقيم خضرة وارواحهم من طيب
النسيم عطرة وقلوبهم بجوار الغفور الرحيم مستبشرة قد ذهب عنهم الحزن وبانت عنهم المحن ونزعت
من صدورهم الاحن وطاب لهم المقيل والوطن في دار قد اتسعت اقطارها واينعت ثمارها
واطردت انهارها وتميزت اشجارها وغردت اطيارها ونهدت ابكارها وعليت مجالسها وحليت
عرائسها واختالت وصائفها وتوالت لطائفها واشرقت قبابها وادهقت اكوابها وحسنت بدائعها
وامنت فجائعها قد كافاهم الجواد بمحض الوداد واوجب لهم المزيد على المراد اولئك الباكون اذا ضحك
الغافلون والتاركون لما اختزنه الجاهلون والساهرون اذا رقد النوام والمستأنسون اذا اوحش
الظلام اهل الله واولياؤه وخاصته وامناؤه تعبوا قليلا واستراحوا طويلا بذلوا يسيرا
وحصّلوا خطيرا اجادوا بالنفوس فجاد عليهم بالمنفوس فيا ثمرة خير الاصول ويا ذوي الاحلام والعقول
ويا ورثة الاحكام والعلوم اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم التي تخرج في اصل الجحيم انها والله
طعام الاثيم فرحم الله امرأ مهّد لنفسه مهادا واعدّ لسفره زادا واقتحم الى الله اقصد
الطريقين واغتنم صحبة اسعد الفريقين فانه ان لا يكن الى ذلك النعيم المقيم اشتياق فليكن من هذا
العذاب الاليم اشفاق سدّد الله الى اغراض الحلم آراءنا وابعد عن موارد النقم اهواءنا
واسعد بفوائد النعم امواتنا واحياءنا وجعل طول جنته يوم الجزاء جزاءنا ان اجدّ الكلام
على الابد وابعد القول من الفند وانفس الذخائر والعدد كلام الواحد الصمد وتقرأ مثل الجنة
التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم الآية ∴ وخ فيها انهار من ماء غير آسن
الآية ∴ وان شئت تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون الآيتين ∴

Copyright © King Saud University